جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

الدراسات العليا – قسم التاريخ

دكتوراه تاريخ حديث

مادة دراسات في تاريخ اسيا وافريقيا الحديث والمعاصر

محاضرة (دول شرق افريقيا كينيا – اوغندا – زمبابوي)

الأستاذ الدكتور

احمد حسين عبد

العام الدراسي

2026 -2025

أولا– كينيا:

– **اسباب احتلال كينيا:** الزراعة هي عصب الاقتصاد الكيني والتي تعتمد على الامطار والري، والقمح ، الذرة ، الارز ، الموز بالاضافة إلى القطن ، الشاي ، وقصب السكر ، كما أن الرعي حرفة مهمة في كينيا؛ فهي ذات ثروة وافرة من الابقار، الاغنام والابل، واهم تلك الاسباب هي السيطرة على طريق الملاحة إلى الهند وبناء نفوذ على ساحل شرق أفريقيا, واستغلال الأراضي الخصبة لزراعة المحاصيل النقدية (شاي، قهوة، قصب سكر) والوصـول إلى موارد وأسـواق داخل القارة مهمة للنزعة الاسـتعمارية والربح التجاري، وايضـا موقعها على طرق التجارة في المنطقة لفت انتباه البرتغاليين، فاستعمروها عام 1498، ليكونوا أول الشعوب الأوروبية التي تستوطن كينيا", وأن "البرتغاليين أنشأوا العديد من القلاع في المناطق الساحلية من كينيا، وأبرزها **قلعة عيسى** التي أنشئت في مدينة مومباسا عام 1593، وخدمت سياسة الاستعمار البرتغالي لفترة طويلة", وبعدها "استطاع العرب في القرن الثامن عشر الميلادي التغلب على البرتغاليين، والسيطرة على كينيا، إلا أن ذلك لم يستمر طويلا، وقاموا عام 1887 بتأجيرها للبريطانيين"، كما ان البريطانيين اســـتعمروا كينيا طمعا بثرواتها، مثل الألماس والذهب.. البلد أصبح محط اهتمام الأوروبيين الذين أرادوا السيطرة على المواد الخام فيها، كالخشب ووزيت النخيل .

– **الاحتلال البريطاني لكينيا:**

بعد عقد مؤتمر فيينا للمدة (1884 – 1885) اقر المجتمعون في المؤتمر بالسماح لأي دولة أوروبية تريد أن تضـع يدهـا عـلى أي دولـة تريدها وشهدت القارة الافريقية تكالب الدول الاوروبية وهدفهم هو الحصول على المواد الخام باسعار زهيدة وتصنيعها وثم تسويقها في البلدان نفسها واضافة الى ذلك وضع يدها على الممرات المائية، احتلت بريطانيا كينيا في عام 1888 بعد توقيع معاهدة مع المانيا بموجبها قسم شرق افريقيا الى مناطق نفوذ فاخذت المانيا القســم الجنوبي بينما اخذت بريطانيا كينيا والقســم الاكبر من الصــومال، وفي عام 1895 اسـتولت بريطاني على المنطقة بالكامل واصـبحت تعرف باسـم شـرق افريقيا البريطانية وفي عام 1901 شـيد البريطانيين أنشـأوا سـكة حديد تصـل كينيا بأوغندا للوصـول إلى غايتهم في اسـتغلال المواد الخام , وايضـا في الوقت نفسه منحت المستوطنين اراضي خصبة صالحة للزراعة ولم يمضي وقت طويل حتى اسسوا مزارع كبيرة في كينيا .

– **نظام الحكم البريطاني:** اما نظام الحكم في كينيا فقد منحت بريطانيا للمسـتوطنين حق انتخاب (14 عضـوا) للمجلس التشـريعي بينما منحت الكينين (6 اعضــاء) لا ينتخبون وانما يكون اختيارهم بواسـطة حاكم العام ومن

حقه طردهم في أي وقت , كما أنَ الهنود الذينُ جلبوا للعمل بالسكة حديد، كان لهم حق التمثيل بالمجلس التشريعي؛ إذ منحوا مقاعد في المجلس؛ أربعة من الهندوس، واثنين من المسلمينُ ، والجالية الصغرة من العرب كان لهم حق التمثيل باثنين من الاعضاء، أحدها عن طريق الانتخاب، والاخر بالتعين .

على صعيد النظام المالي فرض ضرائب كبيرة على الاهالي ولمواجهة هذا الجور كان على الاهالي مجابهة الامر بالعمل لمدة إضافية للحصول على أكر عائد من المال للإيفاء بمدفوعات الضرائب الباهظة, وفي مجال التربية والتعليم انشئت مدارس على النمط البريطاني لتوفر المناخ التعليمي الملائم لابنائهم، بينما التعليم للكينين ادير على اساس التفرقة العنصرية بحيث أن أبناء البيض وحدهم من يتمتعون بالتعليم الحكومي ، بينما الغالبية من أبناء الافريقيين لا يتلقون التعليم في المدارس الحكومية اذ كان يدير التعليم مدير بريطاني , كما سكن المستوطنين الاراضي الخصبة بينما السكان الاصليين سكنوا اراضي تفتقد لابسط مقومات الحياة .

- **الحركة الوطنية في كينيا:** الحركة الوطنية في كينيا لم تكن لحظة واحدة، بل مسارٍ متعدد المراحل:

1- بدايات النضال (عشرينيات–ثلاثينيات) (1920 – 1939) : ظهرت جماعات ومطالِب محلية — قادة مثل **هاري ثوكو** مثّل مبادرات مبكرة للاحتجاج على المصادرة والضرائب والتمييز. كانت المطالب في البداية محلية ومحدودة، لكنها زرعت وعيًا سياسياً.

2- تشكّل قيادة وطنية ومؤسسات سياسية (أربعينيات–خمسينيات) (1940 – 1950) : ظهرت منظمات تطالب بالمشاركة السياسية وحقوق الأرض، وبرزت قيادات متعلمة مثل **جومو كينياتا** (والذي سيصبح فيما بعد رئيسا لكينيا) والعمال والطلاب لعبوا دورًا متزايدًا.

3- الانفجار المسلّح — **حركة "الماو ماو"** (أوائل الخمسينيات) (1951 – 1958) : حالة من العنف المسلح ضد المستوطنين والسلطات الاستعمارية اندلعت، وكانت جذورها في فقدان الأرض والكرامة والرغبة في رد العدوان, وكانت اغلبها من قبائل الكيكويو وبعض الجماعات المجاورة، واتبعت تكتيكات حرب عصابات ضد المستوطنين والشرطة, وكان رد الاستعمار بقمع وحشي: إعلان حالة الطوارئ، اعتقالات جماعية، معسكرات احتجاز وتعذيب، إعدامات, القمع أدى إلى مآسي إنسانية كبيرة لكنه في الوقت نفسه جعل مسألة الاستقلال لا تُحتمل في السياسة البريطانية.

4- التحول السياسي والانتقال إلى الاستقلال (أواخر الخمسينيات 1958 –1963) : بعد سنوات من القمع وعدم الاستقرار، ومع ضغط دولي متزايد وتكلفة الحكم، بدأت لندن التفاوض مع زعماء كينيين. تشكلت كيانات سياسية

جديدة وتوافق قيادات مختلفة على إطار انتقال سياسي , **وفي 12 كانون الاول 1963** نالت كينيا استقلالها، وتولى قادتها الوطنيون إدارة البلاد وعلى رأسهم **جومو كينياتا**.

رابعا : الآثار التي تركها الاحتلال : ترك الاستعمار آثارًا سلبية متعددة على كينيا شملت العنف والاضطهاد السياسي والاجتماعي، بالإضافة إلى سرقة الأراضي، وإجبار السكان على الهجرة، وإضعاف الاقتصاد، بينما أدى إلى فرض نظام تعليمي ومؤسسات جديدة لم تكن تخدم مصالح السكان الأصليين بشكل كامل

ثانيا– اوغندا:

– **اسباب الاحتلال البريطاني لاوغندا:** أوغندا دولة غير ساحلية تقع في الجزء الشرقي من إفريقيا، موقعها الاستراتيجي كنقطة انطلاق للتحكم في نهر النيل، والمنافسة مع القوى الأوروبية الأخرى مثل ألمانيا، والرغبة في السيطرة على مواردها الطبيعية مثل الشاي والقطن , وكانت بريطانيا تطمح للسيطرة على النيل لربط مستعمراتها في مصر بجنوب أفريقيا.

– **الادارة البريطانية لاوغندا:** خضعت اوغندا للحماية البريطانية عام 1894, وبعدها اخذت السلطات البريطانية تمارس سياسيات متنوعة من أجل أن تبقى أوغندة منطقة تلبي حاجاتها من مختلف المنتجات الزراعية ، خاصة بعد اتفاقية عام 1900 التي قيدت اقتصاد المنطقة وجعلته شبه محتكر بالنسبة للبريطانيين ما انعكس سلبا على السكان المحليين أدى بهم الامر إلى الوقوف في وجه تلك الاساليب المختلفة التي نهبت ممتلكاتهم وشتتت أوصالهم في كل النواحي.

– **السياسة الاقتصادية** (الاستغلال الزراعي) فقد ركزت بريطانيا على تحويل أوغندا إلى مزرعة استراتيجية تخدم اقتصادها، سيما زراعة القطن في عام 1903، وتسويقه عبر الشركات البريطانية, وإدخال البن في عشرينيات القرن العشرين، ما وفر أرباحًا ضخمة للإدارة البريطانية, وأنشأت خطوط سكك حديدية, وفرضت ضرائب نقدية لإجبار الأهالي على الانخراط في الزراعة النقدية لصالح الاقتصاد البريطاني.

– **السياسة الاجتماعية** اذ شجعت بريطانيا الهجرات الآسيوية (الهنود خصوصًا)، الذين سيطروا على التجارة ومصانع حلج القطن, أدى ذلك إلى خلق مجتمع متعدد الأعراق (أفارقة، هنود، أوربيون، عرب)، لكنه غير متجانس، وزاد من التوترات الاجتماعية, والتعليم كان موجهًا بدرجة كبيرة لخدمة الإدارة الاستعمارية، حيث حظي الآسيويون بفرص تعليمية أفضل من الأفارقة, كما أسست بريطانيا مدينة كمبالا كمركز إداري، وزرعت بذور الانقسامات الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت.

– **التطور السياسي** اذ أنشأت بريطانيا في العشرينيات مجالس استشارية وتنفيذية مثل المجلس التشريعي ، لكنها في البداية كانت حكرًا على الأوروبيين والآسيويين، بينما مُنع الأفارقة من التمثيل السياسي الواسع, بعد الحرب

العالمية الثانية، ومع صعود الحركات الوطنية، اضطرت بريطانيا إلى إدخال إصلاحات سياسية تدريجية لتخفيف حدة التوتر الوطني .

- **الحركة الوطنية في اوغندا:** الحركة الوطنية في أوغندا لم تولد فجأة، بل تدرّجت مع مرور الزمن وتطورت تحت تأثير السياسة الاستعمارية البريطانية نفسها, فكان على عدة مراحل منها

1- **البدايات المبكرة (1900 – 1920):** بعد اتفاقية 1900 التي كرّست سلطة بريطانيا هيمنتها على أوغندا بصورة دائمة، ظهرت أولى مظاهر المعارضة وسط الزعماء المحليين بسبب مصادرة الأراضي وفرض الضرائب , لكن هذه المعارضة كانت قبلية ومحلية، ولم ترتقِ إلى مستوى حركة وطنية عامة, فضلا عن ذلك التركيبة الاجتماعية المعقدة جعلت التنسيق الوطني صعبًا.

2- **مرحلة التنظيم السياسي المحدود (1920 – 1945):** اذ أنشأت بريطانيا المجلس التشريعي عام 1920، لكنه كان مقتصرًا على الأوروبيين والآسيويين، مما أثار استياء الأفارقة, كما ظهرت جمعيات محلية مثل: **جمعية المزارعين الأفارقة** التي رفضت هيمنة التجار الهنود, جمعيات ثقافية وتعليمية للمطالبة بفرص أفضل للأفارقة, وهذه الحركات بقيت محدودة، لكنها مهّدت لظهور جيل جديد من المثقفين الأفارقة الذين تعلموا في المدارس التبشيرية والجامعات مثل **جامعة ماكيريري**.

3- **صعود الوعي الوطني بعد الحرب العالمية الثانية (1945 – 1950):** اذ ان الحرب العالمية الثانية كانت نقطة تحول: آلاف الأوغنديين شاركوا في القتال، وعادوا محملين بأفكار الحرية والمساواة, شهدت البلاد إضرابات عمالية واسعة خاصة عام 1945 و1949 ضد الأجور المنخفضة وظروف العمل القاسية, هذه الإضرابات اعتُبرت الشرارة الأولى

4- **تشكل الأحزاب الوطنية (الخمسينيات)**، مع نمو الوعي السياسي، ظهرت أحزاب وطنية أهمها: **الحزب الديمقراطي عام 1956**، ذو قاعدة كاثوليكية، طالب بالاستقلال وإنهاء الامتيازات البريطانية, **وحزب مؤتمر أوغندا الشعبي** ، وهو الحزب الذي لعب الدور الأكبر في قيادة البلاد نحو الاستقلال.

5- **الطريق إلى الاستقلال (1955 – 1962):** أجبرت الاحتجاجات الشعبية بريطانيا على إدخال إصلاحات سياسية ، فتم توسيع عضوية المجلس التشريعي لتشمل الأفارقة, مع تزايد الضغط على بريطانيا اعلنت في **9 تشرين الاول 1962** عن استقلال اوغندا.

- **الاثار التي تركها الاحتلال:** ترك الاحتلال البريطاني في أوغندا آثارًا عميقة، فقد خلق انقسامات قبلية ودينية وأسس مؤسسات سياسية هشة لم تخدم السكان بل المستعمر، مما جعل البلاد تدخل بعد الاستقلال في صراعات , اقتصاديًا حوّل بريطانيا أوغندا إلى مزرعة للقطن والبن لخدمة أسواقها، فصودرت الأراضي من الفلاحين

وانتعش دور الجالية الهندية التي سيطرت على التجارة. اجتماعيًا نشأ مجتمع غير متوازن، حيث حصل الآسيويون على فرص أفضل في التعليم والتجارة بينما حُرم الأفارقة من ذلك، كما شجعت بريطانيا الانقسامات الدينية بين البروتستانت والكاثوليك.

ثالثا– زمبابوي:

أولًا: أسباب الاحتلال البريطاني لزمبابوي: مع أواخر القرن التاسع عشر، اشتد التنافس الاستعماري بين بريطانيا وألمانيا والبرتغال على مناطق إفريقيا وكانت زمبابوي غنية بالموارد الطبيعية وخصبة التربة، وفيها معادن ثمينة أبرزها الذهب, وكان قائد التوسع البريطاني سيسيل رودس، رجل الأعمال والسياسي البريطاني، الذي أسس "شركة جنوب إفريقيا البريطانية" عام 1889. هذه الشركة مارست الدور الأكبر في السيطرة على زمبابوي، إذ حصلت على امتيازات من بريطانيا للتنقيب عن المعادن، وبدأت تتوسع تدريجيًا عبر المعاهدات مع الزعماء المحليين أو بالقوة.

ثانيًا: الحكم البريطاني على زمبابوي (روديسيا): بعد سيطرة الشركة البريطانية على المنطقة، أُطلق عليها اسم روديسي نسبة إلى رودس, سيطر المستوطنون الأوروبيون على الأراضي الزراعية الخصبة، بينما تم دفع السكان الأفارقة إلى مناطق فقيرة تُعرف بـــ المحميات , فُرضت ضرائب على الأفارقة لإجبارهم على العمل في مزارع ومناجم الأوروبيين, اتسم الحكم بسياسة عنصرية واضحة: حرمان الأغلبية من الحقوق السياسية، واحتكار الأقلية البيضاء للسلطة والاقتصاد, وفي **عام 1923 أصبحت روديسيا الجنوبية** (زمبابوي اليوم) مستعمرة بريطانية رسمية بعد إنهاء حكم الشركة.

ثالثًا: الحركة الوطنية في زمبابوي: منذ عشرينيات القرن العشرين ظهرت حركات احتجاج محلية ضد القوانين العنصرية ومصادرة الأراضي, وبعد الحرب العالمية الثانية، زاد الوعي الوطني بسبب مشاركة الأفارقة في الحرب ورؤيتهم لأفكار الحرية, في الخمسينيات، ظهرت منظمات سياسية مثل **المؤتمر الوطني الإفريقي لجنوب روديسيا**, وفي الستينيات تأسس **الاتحاد الشعبي الإفريقي لزمبابوي** ، ثم انشق **عنه الاتحاد الوطني الإفريقي لزمبابوي بقيادة روبرت موغابي.**

دخلت تلك المنظمات في كفاح مسلح ضد حكم الأقلية البيضاء (1964–1979)، وهو ما عُرف **بحرب التحرير أو "حرب الأدغال"**, في النهاية، ونتيجة الضغوط الداخلية والدولية، وُقعت اتفاقية **لانكستر هاوس عام 1979** في لندن، التي مهدت للاستقلال, وفي **18 نيسان 1980** أعلنت زيمبابوي استقلالها، وفاز **روبرت موغابي** بالانتخابات.

رابعًا: الآثار التي تركها الاحتلال البريطاني: منها آثار سياسية نظام حكم غير عادل ركّز السلطة بيد الأقلية البيضاء, وترك البلاد عند الاستقلال في حالة انقسام سياسي وقبلي، مع صراع بين القوى الوطنية , اما آلاثار

اقتصادية: استحواذ المستوطنين على أجود الأراضي الزراعية والمعادن, وتهميش الفلاحين الأفارقة الذين حُصروا في المحميات الفقيرة, وجعل الاقتصاد تابعًا للسوق العالمية وموجّهًا لمصلحة بريطانيا.

في حين الآثار اجتماعية وثقافية هي خلق مجتمع غير متوازن: أقلية بيضـــاء ثرية ومســـيطرة، وأغلبية إفريقية محرومة, فرض نظام التعليم والخدمات بشـكل غير متسـاوٍ، حيث حظي الأوروبيون بتعليم راقٍ بينما حصـل الأفارقة على تعليم محدود..

المصادر:

1- رجب حراز، بريطانيا وشـــرق إفريقيا من الاســـتعمار إلى الاســـتقلال, معهد البحوث والدراســـات العربية، القاهرة،1971 .

2- رؤوف عباس حامد , تاريخ افريقيا الحديث , دار الفكر العربي , بيروت , د.ت .

3- سليماني يوسف , جوانب من السياسة الاستعمارية البريطانية في اوغندا , جامعة خميس مليانة .

4- صبري أبو المجد، ثورة إفريقيا, الشركة العربية للطباعة والنشر، 1960 .

5- موفق هادي ســالم , ســياســة بريطانيا في كينيا 1895 – 1920 , مجلة ديالى للبحوث الانســانية , ع 92 , 2022 .